القصة الخامسة والعشرون



بركة الصدقة الصادقة



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ) (صحيح البخاري)

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : لم يذكر الحديث اسماً للزانية أو السارق لأن الإسلام دين الستر والعفو .

الثمرة الثانية ٢ : المؤمن صاحب الهمة والعزم لا يتوقف عن أبواب الخير كما طرق ذلك الرجل أبواب الخير وقال : (لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ).

الثمرة الثالثة ٣ : إنما الأعمال بالنيات فقد نوى الرجل أن ما يخرج من ماله صدقة فكتبت له صدقة كما قال : (لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ).

الثمرة الرابعة ٤ : خطأ الرجل ببذل الصدقة في يد سارق أو زانية أو غني لم يمنعه ذلك من حمد الله تعالى ، فالله يُحمد في جميع الأحوال .



الثمرة الخامسة ٥ : بركة النية الصالحة بالرؤية الصالحة عندما رأى في المنام أنه قيل له (أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ)٠

الثمرة السادسة ٦ : الرؤية ليست حجة للرجل ولكن تقرير الرسول ﷺ للرؤيا جعلها حجة ٠

الثمرة السابعة ٧ : كلمة (لعله) عند الله تقتضي التحقق فعندما قال الله عن السارق (فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ) فقد بارك الله في تلك الصدقة وعفته عن السرقة وكذا الزانية والغني ٠

الثمرة الثامنة ٨ : قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة: ٢١٦

فقد كره الرجل الصدقة على سارق وزانية وغني ولكن الله أخرج من هذا المكروه خيرا بأن قيل له في المنام (أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ)٠

الثمرة التاسعة ٩ : في الحديث إشارة إلى أن الفقر قد يقود إلى السرقة والزنا فلعل النظر من أهل الخير في حاجات الفقراء والمساكين يكون سدا منيعاً لهم من طَرْقِ أبواب الشر ٠

الثمرة العاشرة ١٠ : في الحديث إشارة إلى أن الغِنَى قد يقود للكبر والبخل ٠

الثمرة الحادية عشر ١١ : في الحديث بيان التأثر بالقدوة فقد كان إنفاق الرجل على الغني عبرة له حتى بادر بالإنفاق مما أعطاه الله ٠

فأصلح الله نوايانا ونواياكم ، وجعل ما أنفقنا في ميزان حسناتنا يوم القيامة ٠